

## خطبة الجمعة : موقف المسلم من الأمراض والأوبئة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى - 00:00:00 على الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله جل في علاه ويادرروا ما يكون من سوء الاحوال بصالح الاعمال. فقد امركم - 00:00:25

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضيا او هرما مفندنا او موتا مجها او الدجال - 00:00:46

فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعات ادهى وامر فاللهم اعنا على الصالحات واستعملنا في الطاعات واصرف عننا الشر والسيئات واجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلاحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين - 00:01:07

ايها المؤمنون الله تعالى خلق الانسان في هذه الحياة الدنيا ليبتليه ويختبره يرى ايمانه وصدقه يرى صلاحه واقباله. قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وانواع البلاء وصنوفه متعددة كثيرة. ويختلف فيها الناس اختلافا متبينا وقد يشتركون في بعضها - 00:01:26

فallahم اعنا على طاعتك واصرف عننا معصيتك واجعلنا من حذرك واوليائك. ايها المؤمنون عباد الله خلق الانسان ضعيفا هكذا يقول ربنا جل وعلا في حال الانسان انه ضعيف وهذا الضعف قد يتوارى - 00:01:57

في بعض الاحيان والاحوال وهم سوء تقدير وعدم نظر للواقع. فالانسان اذا كان ظن القوة والقدرة وغاب عنه ظعفه قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. فاستغفاء الانسان بماله - 00:02:17

استغفاء الانسان بصحته استغفاء الانسان بامنه استغفاء الانسان بجاهه استغفاء الانسان بولده استغفاء الانسان بسائر ما يكون من اسباب القوة على اختلافها يطغى ان لم يلزم نفسه الشرع. كلا ان - 00:02:40

ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى لكن هذا الطغيان وذاك الخروج عن الصراط المستقيم لا يغيب حقيقة ضعف الانسان فالانسان ضعيف في كل احواله في صحته ومرظه في غناه وفقره في قوته وظعفه في كل احواله - 00:03:00

هو ضعيف في خلقته وبنيته. هو ضعيف في عمله. هو ضعيف في رأيه و اختياره. ان لم يوفقه الله جل في علاه وان لم يمدده بعونه ومدده كان ذلك من موجبات هلاكه واستسلامه لضعفه - 00:03:20

ايها المؤمنون ان الله تعالى برحمته حذر الانسان من الغفلة وامرها بالتنذير وساق له من الاسباب ما يكون عونا له على الاستقامة والصلاح فبادروا الى طاعة الله عز وجل والزموا امره وانظروا في حكمته في كل ما يجريه عليكم من الاقضية والاقدار. فانها نذر - 00:03:40

فيما ينبهكم ويحذركم فكونوا على بصيرة ووعي. ومن ذلك ما يبتلي الله تعالى به ما يبتلي الله تعالى به الناس من الامراض فان الامراض توقظ الغافل وتنبه السادر في غيره ان ان يرعوي وان يعود الى ربه - 00:04:04

وان يتذكر ضعفه الذي لا ينفك منه وان يتذكر فقره الى الله عز وجل في كل احواله. فالجميع فقير الى الله الصحيح هو المريض الغني والفقير القوي والضعف ذو الجاه وغيره جميعهم فقراء الى الله في كل - 00:04:26

كل احوالهم لكنهم قد يغيب عنهم ذلك المعنى عندما يستقوون بما يكون من مدد الله لهم. فيتذكرون بضد تلك الاحوال القوية

الصالحة المستقيمة السليمة يتذكرون حقيقة امرهم وعظم فقرهم الى ربهم - 00:04:46

ايها المؤمنون عباد الله من رحمة الله ان جعل الله تعالى ما ينزل بالمؤمن عونا له على خير دينه ودنياه حتى ما ينزل به من المكروه  
فانه اذا صبر واحتسب فتح الله له بباب الاجر فهو لا ينفك من خير - 00:05:06

في السراء والضراء في الشدة الرخاء في العسر واليسر في الصحة والمرض. عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء  
شكرا فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ايها المؤمنون ان الله - 00:05:26

تعالى يبتلي عبده المؤمن فيكون ذلك موجبا لحط خطایا ومحفنة زلاته جاء في الصحيح من يرد الله به خيرا يصب منه من يرد الله  
به خيرا يصب منه اي ينزل به من المكروه ما يكون سببا لبلوغ ذلك الخير المراد من - 00:05:46

الله جل في علاه ولا تعجب فان ذلك يكون في كل ما يجريه الله من القدر المؤلمة التي يكرهها الناس. في انفسهم واهليهم واموالهم  
وبلدانهم في صحتهم ومالهم وسائر احوالهم. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المرض - 00:06:11

الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله. هذا الحديث في الصحيحين يخبر فيه النبي صلى  
الله عليه وسلم عن بلوغ عن بلوغ درجة الشهادة باعمال ذكر منها نوعين من الامراض - 00:06:31

يصيب الناس تكون سببا لنيل الشهادة واجرها والفوز بثوابها ومنتزتها. الشهداء خمسة المطعون اي من طعن والمبطون اي الذي مرض  
ومات يسبب شيء في باطنه وجوفه والغرق اي الذي غرق وصاحب الهدم الذي - 00:06:53

طبق عليه بيته او منزله او المكان الذي يقيم فيه. والشهيد في سبيل الله. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم منزلة المرض في حط  
الخطايا فانه يحط الخطايا في اهون الامراض المتكرونة. فالحمي التي - 00:07:16

اصيبوا جمعا من الناس في مناسبات عديدة يحط الله تعالى بها خطايا الانسان وذنبه وهو مرظ عارض بالامراض الفتاكه او الامراض  
المزمنة او الامراض التي لا ينفك عنها اصحابها عمرا مديدا وزمنا طويلا. انها من اسباب حط الخطايا متى ما احتسب الانسان ذلك عند  
الله. وصبر على ما نزل به - 00:07:36

من المكروه وهذا لا يعني ان يطلب المرظ ولا ان يستسلم له بل ان ذلك يعني ان يحتسب الانسان الاجر عند الله عز وجل فيما نزل به  
من المكروه. وان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم دخل على رجل - 00:08:03

اصابه مرض حتى صار كالفرخ صغرا ووهنا وضعفا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا او تتسأله شيئا؟ قال نعم. كنت  
اقول اللهم ما كنت معاقيبي به في الآخرة - 00:08:23

فعجله لي في الدنيا هكذا دعا الله عز وجل اللهم ما كنت معاقيبي به في الآخرة فعجله فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سبحان الله تعجبنا لهذا الدعاء - 00:08:43

واستغراها من هذا السؤال الذي سأله ابيه ان يعجل له ان تعجل له العقوبة في الدنيا فنزل به هذا المرض الذي ابراه ونزل به ما نزل من  
الضعف والوهن. سبحان الله هكذا يقول صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه - 00:09:01

او لا تستطيقه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال دعا الله له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعا له فشفاه الله. ايها المؤمنون عباد الله ان النبي صلى الله عليه - 00:09:21

جاء الى الناس بخير الدنيا والآخرة. جاء باصلاح معاشهم واصلاح معادهم. واما تصلح به احوال الناس ما جاءت به السنة في مقابلة  
الاوبئة والامراض وما يصيب الناس من المكروه من المرض. فان اعظم ما - 00:09:41

قابلوا به اقضية الله المكروهه واعظم ما يبلغ به الانسان ما يؤمله من الامال المحبوبة ان يصدق في توكله على الله عز وجل على الله  
والثقة به من اعظم ما يدفع الله به المكاره. قال الله تعالى ومن يتوكى على الله فهو حسبي. فاذا - 00:10:01

صدق العبد في توكله على الله عز وجل دفع الله تعالى عنه ما يكره وبلغه ما يؤمل وحصل بذلك ما يسلم به من كل شر وسوء في  
نفسه واهله وماله - 00:10:25

وسائل شأنه في دينه ودنياه. فاصدقوا في التوكل على الله وايقنوا انه لا كفاية لكم ولا دفع لمكروه نازل بكم الا بالله. قال تعالى اليك

الله بكاف عبده. فالله هو الذي يكفيك - 00:10:38

فان حسبك الله والله تعالى قد قال يا ايها النبي حسبك الله اي الله كافيك. ما تكره ومبلك ما تؤمل حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فبقدر الایمان والاتباع يدرك الناس الكفاية من الله عز وجل فتوكلوا على الله - 00:10:57

واصدقوا معه في الاعتماد عليه. وابشروا فان الله تعالى يبلغكم بالتوكيل السلامة من كل سوء وشر. حتى من الامراض حتى من الامراض المعدية. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مجنون. فيه جذام وهو من الامراض المعدية. فامسک النبي صلى الله

00:11:18

عليه وسلم بيده ووضعها في القصعة اي في اناء الطعام الذي يؤكل منه واكل معه صلى الله عليه وسلم. لكن انظر ماذا قال؟ قال بسم لا ثقة بالله وتوكلا عليه - 00:11:38

فمن صدق الله في توكله واعتماده في دفع ما يكرهه نال بذلك كل ما يؤمل ولو كان قد تعرّض لاسباب الهاك من غير اختيار او تعرّض لاسباب الهاك لسبب من الاسباب. ايها المؤمنون عباد الله توكلوا على - 00:11:55

الله واملوا منه خيرا ولا يعني هذا الا يأخذ الانسان الاسباب. فان النبي صلى الله عليه وسلم بين عظيم فضل التوكيل وعظيم اجره وعظيم الكفاية به وهو سبب من الاسباب الا انه صلى الله عليه وسلم دلنا على اسباب عديدة يحصل بها - 00:12:13

دفع المكره والسلامة من المخوف المرهوب من الامراض وسائر الالافات. ومن ذلك ايها المؤمنون. الدعاء واللهم الى الله والتضرع اليه فان سؤال الله تعالى ودعاهه مما يدفع الله تعالى به عن الناس ما يكرهون. ولذلك كان النبي - 00:12:33

صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من منكرات الامراض والاسقام جاء في سنن الترمذى بساند لا بأس به ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك - 00:12:53

من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء والاعمال والادواء جمع داء فكان يستعيذ بالله من منكرات الادواء يعني ما يستنكر مستغرب ولا يوجد له دواء او يؤذني اذى عظيمها من الامراض وقد وقد خص جملة من الامراض - 00:13:09

استعاذه فكان صلى الله عليه وسلم في دعائه يستعيذ. فيقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وهذه ثلاثة امراض ثم يقول صلى الله عليه وسلم في العموم ومن سوء الاسقام فالدعاء من اسباب الوقاية من الامراض - 00:13:33

الحفظ منها فالجأوا الى الله عز وجل في وقايتكم من الامراض قبل نزولها ومن ذلك ان يجهد الانسان في المحافظة على اذكار الصباح والمساء واذكار المناسبات التي تقي الاخطار. فالنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان يقول في كل - 00:13:53

كل صباح ومساء باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء. راوي هذا الحديث ابنا ابن عثمان رضي الله تعالى عنه. كان قد اصابه مرض - 00:14:13

وهو راوي هذا الحديث فلما حدث به قال نظر اليه رجل يعني كيف تحدث بهذا الحديث الذي فيه انه من قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء - 00:14:26

لم يصبه اذى ولم يضره شيء يومه ذلك او ليلته تلك وانت قد نزل بك ما ارى من المرض. فاجابه بان ذلك عن غفلة منه وعن هذا الذكر في يوم من الايام فامضى الله قدره وما قضاه وحكم به من نزول المكره به - 00:14:41

فنسي هذا الذكر فنزل به المكره. فحافظوا على اذكار الصباح والمساء. وادعوا الله عز وجل صادقين. وامنوا منه العطاء ان الله لا يخلف الميعاد. والدعاء من اعظم الاسباب بل هو اعظم الاسباب واقواها. في ادراك المطالب وتحصيل المرغوبات - 00:15:01

ايها المؤمنون حافظوا على ما امركم الله تعالى بالمحافظة عليه من الصلوات والطاعات والطهارة في الطهارة شطر الایمان وهي نقاط من الاذار والاثام والشرور والالافات والامراض. قال صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان نهرا - 00:15:21

باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. فخذلوا بالاسباب واعملوا بها وعلقوا قلوبكم بالله الذي له الامر كله وهو سبحانه وبحمده لا يخلف الميعاد. فالله انا نسألك الحفظ من كل سوء - 00:15:41

شر وان يعيينا على كل بروطاعة وان يقر اعيننا بما فيه صلاح احوالنا واستقامة شؤوننا في ديننا ودنيانا وبلادنا اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:16:05

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمد. لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان 00:16:36

محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين - 00:16:56

اما بعد فاتقوا الله عباد الله وسائلوا الله من فضله والواقية والواقية من كل شر ومكره. واعتمدوا عليه في في تحصيل المطالب وخذوا بباب السلامة فان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم دلنا على ما فيه صلاح ديننا ودنيانا فقد سبق صلى الله - 00:17:16

عليه وسلم الى بيان ما ينبغي ان يتعامل به الانسان في ما اذا نزل وباء او مرض او شر عام بالناس في لابد انهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابن عباس من حديث ابن عباس وغيره اذا سمعتم به اي - 00:17:36

بارض فلا تقدموا عليها. واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منها. وهذا بيان لاصل مما به الناس الشرور وهو الحجر الصحي والعام. فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اهل البلاد التي نزل بها الطاعون الا يخرجوا منها - 00:17:56

حتى لا ينتشر الوباء والا يشيع بين الناس الضرر. ومن كان خارجا عنها فلا يقدم عليها. وهذا توجيهه نبوي فعله عمر رضي الله تعالى عنه مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزل الطاعون بارض الشام. ايها المؤمنون ان - 00:18:16

ما وげ اليه النبي صلى الله عليه وسلم في تدابير الوقاية من الاوبئة والامراض. ان يأخذ الانسان الاسباب الموجبة للسلامة من المرض الواقية من الشر ومن ذلك الا يخالط المرضى بالامراض المعدية. فقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح فر من المجنوم - 00:18:57

اي من به جذام وهو مرض معدى فر من المجنوم فرارك من الاسد. وقال صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح وهذا تنبئه قوله ان يتوقى الانسان الاختلاط بالمربيض. وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح الامام مسلم - 00:18:36

ترجمة ذلك عملا فقد جاء في الصحيح ان وفده ثقيف لما وفدو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعوه كان فيهم رجلا مجنوما كان في وفده ثقيف فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا قد بايعناك فارجع - 00:19:20

ولم يبايعه بيده ولم يباشره خلطته صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث في صحيح مسلم وهو دال على انه تؤخذ الاسباب التي يتوقى بها الشر فكل ما يكون من اسباب الوقاية مما يتوقى به الناس الشرور والامراض والاوبيه فينبغي الا يتخلفو عنده - 00:19:40

فان ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ثم اذا نزل الداء والبلاء باحد فانه يتوقى ذلك باللجم الى الله والتوكيل عليه والثقة به وانزال الحاجة به ويفعل الاسباب ومن ذلك طلب الدواء فانه - 00:20:00

ما انزل الله من داء الا انزل له دواء. فما من داء الا وقد جعل الله تعالى له دواء علمه من علمه وجهل ومن جهله فليبذل الانسان الاسباب في تولي الاخطاء وهو مأجور على اخذ السبب الذي يحتسب فيه الاجر عند الله - 00:20:40

على مصابه ويطيع فيه امر الله عز وجل في احواله وشؤونه. هذه بعض التدابير الواقعية التي يتوقى بها الانسان ما يخشى خوفه من الامراض وينبغي ان يعلم ان المرض جند من جنود الله عز وجل. يذكر الله تعالى به الانسان خاصة ويدرك به الانسان - 00:20:20

على وجه العموم والمؤمن في كل احواله وفي كل شؤونه معلم قبله بالله عز وجل يرجو منه السلامة املوا منه العطاء يعتمد عليه ويتوكل به ويتحقق بموعظة ويصبر على قطائه وقدره ويلزم شرعه ما استطاع الى - 00:20:40

ذلك سبيلا وبذلك يفوز وينجو ويدرك فوز الاخرة ويدرك فوز الدنيا وفوز الاخرة. اللهم اجعلنا من عبادك وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين. اللهم انا نعوذ بك من الافات والاسقام. اللهم قنا والبشر جميعهم ما - 00:21:00

ينتشر من الامراض والاوبيه. اللهم عم البلاد والعباد بما فيه الخير والفضل يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح اممتنا وولاة امورنا. واجعل ولاءتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:21:20

اللهم وفق ولی امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما تحب وترضى سدهم في القوال والاعمال خذ بنواصيهم الى ما

تحب وترظمي يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا  
وسيئات - 00:21:40

ونسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا باليمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا  
انك رءوف رحيم - 00:22:00